31- شرح تقريب التدمرية 92 - 2 - 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتابه التقنيب التجميلي - 00:00:01

القاعدة الثالثة قال رحمه الله ويشبه هذا الخطأ ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله. كما قيل في قوله تعالى لما خلقت بيدي انه قوله تعالى مما عملت ايدينا فيكون المراد باليد نفس الفاعل في الايتين. وهذا وهذا غلط فان الفرق بينهما - 00:00:20

ثابت من وجوه ثلاثة. الاول من حيث الصيغة. فان الله قال في الاية الاولى لما خلقت بيدي وهي تخالف الصيغة في الاية الثانية. فان الله قال فيها مما عملت ايدينا. ولو كانت الاولى نظيرة للثانية - 00:00:43

لكان لفظها لما خلقت لما خلقت خلقت يداي. لما خلقت يداي فيظاف الخلق اليهما كما اضيف العمل اليهما في الثانية. الثاني ان الله تعالى اضاف وفي الاية الاولى الفعل الى نفسه معدى بالباء الى اليدين. فكان سبحانه هو الخالق وكان خلقه بيديه. الا ترى الى قول القائل كتبت - 00:00:59

بالقلم فان الكاتب هو فاعل الكتابة. ومدخول الباء وهو القلم حصلت به حصلت به الكتابة واما الاية الثانية مما عملت ايدينا. فاضاف الفعل فيها الى الايدي المضافة اليه. واضافة الفعل الى الايدي كاظافته الى النفس. فكانه - 00:01:24

يقال مما مما عملنا الا ترى الى قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والمراد بما كسبتم بدليل من قوله في اية اخرى فاصابهم سيئات ما كسبوا الوجه الثالث ان الله تعالى اضاف الفعل في الاية الاولى لما خلقت بيدي معدى بالباء الى يدين اثنتين ولا يمكن ان يراد به - 00:01:42

نفسه لدلالة التثنية على عدد محصول باثنين. والرب جل وعلا اله واحد فلا يمكن ان يذكر نفسه بصيغة لدلالة ذلك على صريح العدد وحصره. ولكنه تعالى يذكر نفسه تارة بصيغة الافراد للتوحيد. وتارة يذكر نفسه - 00:02:07

بصيغة الجمع للتعظيم. وربما يدل الجمع على معاني اسمائه. اما في الاية الثانية فاضاف الفعل الى الايدي المضافة اليه مجموعة للتعظيم فصار المراد بها نفسه المقدسة جل وعلا. وبهذا تبين الفرق بين قوله لما خلقت بيدي وقوله من - 00:02:27

مما عملت ايدينا وانها ليست نظيرا لها. وتبين ايضا ان ظاهر النصوص في الصفات حق ثابت مراد لله تعالى على الوجه اللائق به. وانه لا يستلزم نقصا في في حقي ولا تمثيلا له بخلقه - 00:02:47

لكن لو كنا نخاطب شخصا لا يفهم من ظاهرها الا ما يقتضي التمثيل فاننا نقول له ان هذا الظاهر الذي فهمته غير مراد ثم نبين له ان هذا ليس ظاهر النصوص لانه باطن لا يقتضيه السياق كما سبق بيانه. نعم - 00:03:03

قال رحمه الله القاعدة الرابعة توهم بعض الناس في نصوص الصفات والمحاذير احسن عليك. توهم بعض الناس في نصوص الصفات والمحاذير المترتبة على ذلك. اعلم ان كثيرا من الناس يتوهم في بعض الصفات التي - 00:03:21

عليها النصوص او كثير منها او المراد بالناس في قول الناس يعني المنتسبين للعلم واما العامة فتوهمهم لا لا عبرة به ولكن هذا اعلم ان كثيرا من الناس يعني المنتسبين للعلم - 00:03:38

هم الذين يتكلمون في الصفات والعقائد. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله اعلم ان كثيرا من الناس يتوهم في بعض الصفات التي دلت عليها النصوص او كثير منها واكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين. ثم يريد ان ينفي ذلك الوهم الذي توهمه - 00:03:54

فيقع في اربعة محاذير. الاول انه فهم واضح هذا؟ يقول كثير من الناس يتوهم في بعض الصفات التي دلت عليه النصوص او كثير منها انها تماثل صفات المخلوقين ومن ثم يريد ان ينزه الله عز وجل فبسبب فبسبب فهمه الخاطئ - 00:04:14
ينفي الصفات فهمتم؟ فمثلا صفة اليدين يتوهم انها تماثل ايدي المخلوقين فيقول يجب ان ننزه الله عز وجل ومن ثم ينفي هذه الصفة هذا الذي حصل منه او هذا الذي حصل - 00:04:33
قد وقع في اربعة اربعة محاذير ذكرها رحمه الله. نعم احسن الله اليك رحمه الله الاول انه فهم من النصوص صفات انه فهم من النصوص صفات تماثل صفات المخلوقين. وظن ان - 00:04:51
هو مدلول النص وهذا فهم خاطئ. فان الصفة التي دلت عليها النصوص تناسب موصوفها وتليق به. وتمثيل الخالق بالمخلوق كفر وضلال. لانه تكذيب لقوله تعالى ليس كمثله شيء. ولا يمكن ان يكون ظاهر النصوص الكفر والضلال. لقوله - 00:05:07
تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم. وقوله يبين الله لكم ان تضلوا الثاني انه جنى على النصوص حيث نفى ما تدل عليه حيث نفى ما تدل عليه من المعاني الالهية. ثم اثبت لها معاني من عنده لا يدل - 00:05:27
عليها ظاهر اللفظ فكان جانيا على النصوص من وجهين الثالث انه نفى ما دلت الوجهان اولا نفى ما دل عليه ظاهر اللفظ وهو المراد والثاني اثبت معنى لم يرد به النص هذه الجناية. الجناية اولا نفيه لما دل عليه ظاهر النص - 00:05:45
والثاني انه اثبت معنى مخالفا لظهر الاية او بظهر النص احسن الله اليك قال رحمه الله الثالث انه نفى ما دلت عليه النصوص من الصفات بغير علم فيكون بذلك قائلا على الله ما لا - 00:06:06
اعلم وهذا محرم بالنص والاجماع. قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:06:26
الرابع انه اذا نفى عن الله عز وجل ما تقتضيه النصوص من صفات الكمال لزم ان يكون الله لزم ان يكون الله سبحانه متصفا بنقيضها من صفات النقص وذلك لانه ما من موجود الا وهو متصف بصفة. ولا يمكن وجود ذات مجردة عن الصفات. فان انتفت صفة الكمال عنها - 00:06:42
لازم اتصافها بصفات النقص. وحينئذ يكون من نفى عن الله تعالى ما تقتضيه النصوص من صفات الكمال معتديا في حق الله تعالى حيث جمع بين نفي صفات الكمال عنه وتمثيله بالمنقوصات والمعدومات. بل بل قد يرتقي به الغلو في النفي الى تمثيله بالممتنعات - 00:07:05
ويكون ايضا جانيا على النصوص حيث عطلها عما عما دلت عليه من من صفات الكمال لله تعالى. واثبت لها معاني من عنده لا يدل عليها في جمع بين النفي والتمثيل في صفات الله وبين التحريف والتعطيل في نصوص الكتاب والسنة. ويكون ملحدا في اسماء الله واياته - 00:07:25
وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. وقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خيرا ام من يأتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير - 00:07:47
مثال ذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه انه استوى على العرش. فيتوهم واهم انه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام. وانه محتاج الى العرش كحاجة الانسان للانعام والفلك. فلو عثرت الدابة لخر المستوي عليها. ولو انخرقت السفينة لغرق المستوي عليها - 00:08:07
مقياس هذا انه لو عدم القياس هذا انه لو عدم العرش لسقط الرب على قياسه الفاسد. فينفي بذلك حقيقة الاستواء ومنشأ هذا الوهم الذي وهمه في استواء الله على عرشه ظنه - 00:08:27
ظنه انه مثل استواء الانسان على ظهور الانعام والفلك. وهذا ظن ويستدلون ايضا بقوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. يعني الملائكة تحمل العرش فمعنى ذلك انهم اذا تركوا الحمل سقط العرش - 00:08:44

احسن الله اليك قال رحمه الله وهذا ظلم فاسد لان الله تعالى اضاف الاستواء الى نفسه الكريمة لم يذكر استواء مطلقا يصلح للمخلوق ولا عاما يتناول المخلوق. فتعين ان يكون استواء خاصا يليق به كسائر كسائر صفاته وافعاله - 00:08:59
لا يماثل استواء المخلوقين. كما ان الله كما ان الله نفسه ان الله نفسه نفسه نعم. احسن توكيد كما ان الله نفسه لا يماثل المخلوقين. الا ترى الى قوله تعالى ان كل صفة كل صفة تناسب من نسبت اليه - 00:09:19
كل صفة تناسب من نسبت اليها حتى في المخلوقين. فالصفة قد تنسب يعني يقال فلان كريم وفلان كريم. وبينهما بول الكرم فلان ذو علم وفلان ذو علم فكل انسان له ما يناسبه من تلك - 00:09:42
من تلك الصفة احسن الله اليكم رحمه الله الا ترى الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد هل يتوهم احد ان بناءه اياها كبناء المخلوق سقف البيت بحيث يحتاج الى زنبيل ومجارف - 00:10:00
ضرب وضرب لبن وجبل طين وضربي لبن وجبل طين ونحو ذلك. فاذا كان وجب لي طين ونحو ذلك فاذا كان لا يحتاج الى ذلك في هذا الفعل من افعاله لزم الا يكون محتاجا الى العرش في استوائه عليه. بل هو سبحانه الغني عن العرش وغيره - 00:10:18
ستجد هذا الذي نفى حقيقة الاستواء الذي هو ظاهر النصوص وقع في تلك المحاذير الاربعة وقد مثل ما فهمه من استواء الله على عرشه باستواء المخلوقين. وعطل النصوص عما دلت عليه من صفة الاستواء اللائق بالله. ثم حرفها - 00:10:43
معان لا تدل عليها يعني هذه خلاصة الا وجه الذي ذكرها فيما سبق في قوله فيقع في اربعة محاذير الاربعة هذي لخصها رحمه الله. نعم قال رحمه الله وكان نفيه لذلك وتعطيله بلا علم بل عن جهل وظن فاسد. ولزم من ولزم من نفيه - 00:11:01
بصفة الكمال التي تضمنها الاستواء ثبوت صفة نفس بفوات هذا الكمال. مثال مثال اخر على هذا عشان عندنا البلوغ شوي - 00:11:24